الجزء الأول

الفصل الأول

خيالات الطفولة

١) الصبي لا يذكر لهذا اليوم اسمًا، ولكنه يظن أن هذا اليوم يبدأ في فجره أو عشائه؛ لأن هواءه كان باردًا، ونوره كان هادئًا خفيفًا، وحركة الناس فيه قليلة.
٢) الصبي يذكر سياج القصب وعجزه عن تخطيه له بسبب ارتفاعه وتلاصق عيدانه.
٣) الصبي يحسد الأرانب ؛ لأنها تخرج من الدار حرة طليقة وتتخطى هذا السياج؛ لتأكل الكرنب.



٤) الصبي يحب أن يخرج للسياج ؛ حيث يجلس عن شمال الشاعر ، ويستمتع بنغماته العذبة حين يتغنى بسيرة (أبي زيد ودياب بن غانم).
٥) السياج مظهر للبهجة؛ لأنه كان يُسعد الصبي بصوت الشاعر ونغماته.
٦) السياج مظهر للحسرة ؛ لأن أخت الصبي كانت تقطع عليه استماعه بنشيد الشاعر ؛ حيث تأخذه بالقوة لينام.



٧) أم الصبي تقطر في عينه سائلاً يؤذيه ولا يفيده، وهو لا يشكو ولا يتألم.
٨) الصبي ينام على حصير قد بسط عليه لحاف ، ينام وفي نفسه حسرة وألم.
٩) كان الصبي يكره أن ينام مكشوفًا خشية أن يعبث به عفريت من العفاريت التي تظهر أثناء الليل.

١٠) كانت هناك أصوات تُخيف الصبي، مثل : صوت الديكة وغيرها، لكنه كان لا يهتم بها ؛ لأنها كانت تأتيه من بعيد.
١١) الأصوات التي كانت تخيفه حقًا هي الأصوات التي كانت تنبعث من زوايا الحجرة، مثل: صوت المرجل يغلي، أو صوت خشب ينقض أو متاع يرفع أو يوضع، أو تخيله لمجموعة من العفاريت تقف خلف باب الحجرة وتأتي بحركات أشبه بحركات المتصوفة في حلقة الذكر.



١٢) كان الصبي يتحصن بلحافه فقد كان يلتف به ولا يترك فرجة ؛ حتى لا تمتد إليه يد عفريت تعبث به.
١٣) كان الصبي يستدل على بزوغ الفجر بصوت النسوة وهن عائدات من القناة يغنين "الله يا ليل الله".

١٤) أثر ذلك على الصبي أنه كان يستيقظ ويوقظ جميع أفراد أسرته فيعلو الصياح والحركة.
١٥) ينقطع ويهدأ الجميع عندما يستيقظ الشيخ ليتوضأ ويصلي ثم يتناول إفطاره وينصرف إلى عمله.

الفصل الثانى

ذاكرة الصبي



١) القناة في عالم الواقع ترعة ضيقة الشاطئين يستطيع الشاب النشيط أن يتخطاها، يذهب عنها الماء ويجيء.
٢) القناة في خيال الصبي عالم واسع فسيح تعمره كائنات غريبة منها التماسيح والمسحورون والأسماك الطوال العراض التي تبتلع الناس.

٣) كثيرًا ما تمنى الصبي أن تبتلعه سمكة؛ حتى يظفر بخاتم سليمان فيأمر أحد خادميه أن ينقله إلى الشاطئ الآخر.
٤) كان شاطئ القناة محفوفًا بالمخاطر ، فعن يمين القناة هناك "العدويون" وكلابهم، وعن شمال القناة "سعيد الأعرابي" وامرأته «كوابس».
٥) تعجب الكاتب من ذاكرة الإنسان؛ لأنها حين تحاول استعراض الذكريات القديمة تُذكِّر بعضها وتنسى البعض الآخر.



٦) من الذكريات التي تلاشت السياج والمزرعة وسعيد الأعرابي وكوابس والعدويون، وكأنها حلم زالت معالمه.
٧) الذكريات التي يذكرها أن مكان السياج والمزرعة أصبحت توجد شوارع منظمة، كذلك يذكر أنه قضى ساعات على شاطئ تلك القناة وتخطَّى الشاطئ الآخر وأكل من شجر التوت وحدائق التفاح.



الفصل الثالث

أســـــرتي



١) كان عدد إخوة الصبي (١٣) من أبناء أبيه، وكان ترتيبه السابع بينهم.
٢) كان عدد إخوته الأشقاء (١١) وكان ترتيبه الخامس بينهم.
٣) كان الصبي يشعر أن له وسط هذا العدد الضخم مكانًا يمتاز به بين إخوته بسبب ظروفه الخاصة.

٤) كان الصبي يجد غموضًا في معاملة أسرته فأمه مرة يشعر منها رحمة ورأفة، ومرة أخرى يجد إهمالاً وغلظة.
٥) كان يجد من أبيه لينًا ورفقًا، وأحيانًا يجد إهمالاً وبعدًا عنه.
٦) كان يجد في معاملة إخوته احتياطاً يؤذيه.



٧) تعرف الصبي على سبب تلك المعاملة؛ فقد أحس أن للناس عليه فضلاً وأنهم يقومون بأعمال لا يؤديها، وينهضون بأعمال يعجز عنها لهذا كان نفعهم للأسرة أكبر.
٨) كانت الأم تحظر على الصبي أشياء تأذن بها لإخوته بسبب ظروفه الخاصة.

٩) كان أثر تلك المعاملة سيئًا؛ لأن تلك المعاملة كانت تُحفظه وتُغضبه، وسرعان ما تحولت تلك الحفيظة إلى حزنٍ صامتٍ عميقٍ حين أيقن الصبي أنَّ إخوته يرون ما لا يرى.

الفصل الرابع

مرارة الفشل



١) المكافأة التي نالها الصبي لقب الشيخ وهو لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن.
٢) كان أبواه يناديانه بلقب شيخ كِبرًا منهما وإعجابًا به.
٣) كان سيدنا يناديه بلقب شيخ حين يترضاه لأمر ما أما عكس ذلك يناديه بلفظ (الواد).

٤) كان الصبى زريًا معيب الهيئة ليس له حظ من وقار الشيوخ وجمالهم، لهذا لم يكن جديرًا بلقب شيخ.
٥) أعجب الصبي بلقب شيخ في أول الأمر، ولكنه كان ينتظر شيئًا آخر، فقد كان ينتظر أن يلبس الجبة والقفطان، ولكن شيئًا لم يتغير من هيئة الصبي فكان كل يوم يذهب للكُتَّاب عليه طاقيته التي لا تنظف إلا مرة واحدة في الأسبوع.



٦) اليوم المشئوم في حياة الصبي هو يوم أن طلب منه والده تسميع سور من القرآن وهي الشعراء والقصص والنمل، ولكن الصبي يعجز عن التسميع فينهره والده في رفق بقوله "قم فقد ظننت أنك حفظت القرآن".
٧) الصبي لا يدري أيلوم نفسه ؟ أم والده؟ أم سيدنا؟

الفصل الخامس

الشيخ الصغير



١) أقبل سيدنا إلى الكُتَّاب مسرورًا؛ لأن الصبي أجاد حفظ القرآن وتلاوته.
٢) سيدنا ينال مكافأة من والد الصبي ألا وهي (الجُبَّة).
٣) استحق الصبي لقب الشيخ؛ لأنه رفع رأس سيدنا وبيَّض وجهه وشرَّف لحيته، فقد كان يقرأ القرآن كسلاسل الذهب.

٤) كان سيدنا يخاف أن يزل الصبي أو ينحرف فكان يُحصِّن الصبي بالحي القيوم الذي لا ينام؛ حتى لا يخطئ الصبي.
٥) العهد الذي أخذه سيدنا على الصبي أن يُسمِّع له القرآن كاملاً مرة في الأسبوع أي ستة أجزاء في اليوم الواحد.
٦) الصبي يمسك لحية سيدنا ويحلف عليها بأنه سيسمع ستة أجزاء في اليوم الواحد.



٧) الصبي يصف لحية سيدنا بأنها شيءٌ عريضٌ يترجرج تغوص فيه الأصابع.
٨) سيدنا يأخذ عهدًا على العريف بأن يُسمِّع للصبي ستَّة أجزاء يوميًا.
٩) سيدنا يستودع العريف مكانة الكُتَّاب وشرفه.

١٠) الصبية في الكُتَّاب يتعجبون من موقف سيدنا والصبي.

الفصل السادس

سعادة لا تدوم

١- الصبي ينقطع عن الكُتّاب؛ لأن فقيهًا آخر هو الشيخ "عبد الجواد" أخذ يتردد على بيت الصبي يتلو، ويقرأ القرآن، ويُسمّع للصبي سورة أو سورتين.

٢- كان الصبي يعيب في سيدنا والعريف، وقد سمح لنفسه أن يطلق لسانه في الرجلين لسببين:

أ- أنه ظن أن الأمر قد انبت بينه وبين الكُتّاب فلن يعود إليه مرة أخرى.

ب- أنه سيسافر إلى القاهرة بعد شهر واحد حيث سيصير مجاورًا للأزهر.



٣- القاهرة عند الصبي هي مستقر الأزهر ومشاهد أولياء الله الصالحين.

٤- هذه السعادة لم تدم؛ فقد أخذ سيدنا يتوسل للشيخ بأصدقائه أن يعود الصبي للكتاب حتى لانت قناة الشيخ فوافق على عودة الصبي للكُتّاب.

٥- نال سيدنا من الصبي كذلك انتقم العريف لنفسه من الصبي.



٦- تَعلَّم الصبي دروسًا منها الاحتياط في اللفظ، كذلك من الخطل والسفه والحمق الاطمئنان إلى وعيد الرجال وما يأخذون أنفسهم به من عهد، فالوالد قد أقسم ثم حنث في يمينه، وسيدنا يحلف بالطلاق وهو كاذب، والصبية يزينون له شتم الشيخ ثم ينقلون تلك الشتائم إلى سيدنا حتى الأم كانت تغري به سيدنا، حتى إخوته كانوا يشمتون فيه.

٧- الصبي يحتمل كل هذا العناء في سبيل ذهابه للأزهر.

الفصل السابع

الاستعداد للأزهر

١- يتأجل سفر الصبي نظرًا لصغر سنه، وظروفه الخاصة وعدم رغبة أخيه في تحمل مسئوليته.

٢- الشاب الأزهري يرفض أن يأخذ الصبي معه؛ لصغر سنه، وظروفه الخاصة، ويشير على الصبي أن يقضي هذا العام في الاستعداد للأزهر فأعطاه كتابين يحفظ أحدهما ألا وهو "الألفية"، والآخر يحفظ بعضه ألا وهو "مجموع المتون" مثل متن الجوهرة والخريدة والسراجية والرحبية ولامية الأفعال.

٣- أثر هذه الأسماء على الصبي "كانت تجعله يشعر بالفخر والتيه حيث يصير بهما عالمًا ذا مكانة عند أبويه وإخوته.

٤- بلغ الشاب الأزهري بهذه الكتب مكانة عالية.

٥- أهل القرية كانوا معجبين بالشاب الأزهري حتى كانوا يسألون عن مجيئه قبلها بشهر وإن جاء يتوسلون له أن يقرأ لهم درسًا في الفقه والتوحيد.



٦- "اليوم المشهود" هو اليوم الذي اتخذ الناس (الشاب الأزهري) فيه خليفة.

٧- أهل القرية يشترون للشاب الأزهري قفطانًا جديدًا وجُبّة ومركوبًا وشالًا وعمامة خضراء؛ فقد صار خليفة.

٨- والد الشاب كان يدخل عليه فرحان جزلًا؛ لأنَّ ولده صار خليفة والأم كانت تبخر ولدها وتخشى عليه الحسد.



٩- أهل القرية يستقبلون الشاب ويضعونه فوق ظهر الحصان ويطوفون به في القرية والقرى المجاورة، في موكب مهيب تزغرد فيه النساء ويُطلق الرجال الطلقات النارية.

١٠- الصبي يقبل على هذه الكتب لعله يكون خليفة يومًا ما.

الفصل الثامن

العلم بين مكانتين



١- العلم في القرى والأقاليم له جلال ليس له مثله في العاصمة ولا غرابة في ذلك إنما هو قانون العرض والطلب.

٢- في القاهرة العلماء يروحون ويغدون ولا يهتم بهم أحد لكثرتهم.

٣- أما في الريف فنجد العلماء يروحون ويغدون في مهابة وجلال.

٤- الشيخ الحنفي رجل قصير ضخم الجسم كان من الذين لم يفلحوا في الأزهر فلم يوفق في الحصول على العالمية أو القضاء.



٥- الشيخ الحنفي قليل الأتباع في القرية فازداد حقدًا على أصحاب المذاهب الأخرى كالشافعي والمالكي فإذا وجد فرصة عَظَّم من مذهب أبي حنيفة وقلل من المذاهب الأخرى.

٦- أهل القرية مَكرة أذكياء يعرفون سبب حقد الشيخ الحنفي على المذاهب الأخرى.

٧- كانت المنافسة قوية بين الشيخ الحنفي والشاب الأزهري فقد اغتاظ الشيخ؛ لأن أهل القرية قد اتخذوا الشاب خليفة الشيخ الحنفي كان يتسبب في منع الشاب الأزهري من خطبة الجمعة حيث وقف أمام الناس في المسجد قائلًا أنه شاب صغير، والمسجد به الشيوخ فلا تصح لهذا الشاب خطبة.

٨- الشيخ الشافعي هو رجل محبوب من أهل القرية يرون فيه الولاية حتى إن الناس كانوا يتبركون به.



٩- الشيخ المالكي كان يعمل بالأرض ويتاجر ولا يجلس للدرس إلا قليلًا.

١٠- كان هناك أصحاب العلم اللادني وهؤلاء العلماء لا يأخذون العلم من الكتب بل من شيوخهم فالعلم اللادني عندهم يهبط على القلب من عند الله ولا يحتاج لقراءة كتاب ومن أمثال هؤلاء العلماء الحاج الخياط.

١١- كان الصبي يأخذ عن هؤلاء جميعًا حتى اجتمع في عقله ميراث ضخم من العلم مختلف مضطرب متناقض خلّف في عقله تناقضًا واضحًا.

الفصل التاسع

سهام القدر



١- الصبي يصف أخته التي كانت في الرابعة من عمرها بأنها خفيفة الروح فصيحة اللسان عذبة الحديث تلهو وتلعب كغيرها من الأطفال.

٢- الأسرة تستقبل عيد الأضحى بتهيئة الدار لذلك، والأطفال يقومون بالذهاب إلى الخيّاط أو الحذّاء.

٣- الصبي لم يكن في حاجة إلى الذهاب إلى حذّاء أو خيّاط، بل كان يخلو بنفسه، ويعيش في عالم من الخيال يستمده من الكتب التي يقرؤها.

٤- الكاتب ساخط على نساء القرى؛ بسبب طريقتهم الآثمة في علاج الأمراض، فإذا مرض الطفل لا تذهب أمه به للطبيب بل تعتمد على ذلك العلم الآثم علم النساء وأشباه النساء "علم الوصفات"، وبهذا العلم الآثم فقد الصبي بصره.

الطفلة الصغرى تُصاب بحُمى شديدة تجعلها طريحة الفراش، والحركة متصلة بالبيت كأنَّ شيئًا لم يكن، في اليوم الرابع



٥- من مرضها توقفت كل مظاهر الاحتفال بالعيد حيث ماتت تلك الطفلة الصغيرة ، والصبي يعجب من شأن الأسرة التي لم تستدع الطبيب، ويا نكرها من ساعة حين عاد الرجل يوم العيد وقد دفن ابنته.

اتّصلت الأواصر بين الأسرة والحزن فبعد أشهر قليلة فَقَدَ الشيخ أباه الهرم، وبعدها فقدت أم الصبي أمها الفانية حتى جاء اليوم " المنكر " الذي لبست



٦- الأسرة السواد إلى آخر عمرها يوم ٢١ أغسطس ١٩٠٢؛ حيث مات الشاب الذى رُشح لمدرسة الطب.

٧- وباء الكوليرا انتشر في مصر وفتك بأهلها فتكًا ذريعًا حيث يدمر أسرًا كاملة حتى أغلقت الكتاتيب، وأسرعت وزارة الصحة بإرسال الأطباء في كل مكان؛ لمقاومة المرض.

٨- الشاب الذى رُشح لمدرسة الطب كان جميل المنظر ذكيًا من أنجب أفراد الأسرة وأشدهم برًا بأبويه، ظفر بشهادة البكالوريا

وسينتسب إلى مدرسة الطب فلما انتشر الوباء شارك الشابُ طبيب المدينة في مقاومة المرض حتى أصيب الشاب بالوباء.

٩- الطبيب يؤكد إصابة الشاب بالمرض مما جعل الأسرة كلها تمضي يومًا حزينًا لم تره من قبل.

١٠- الشاب الطبيب يطلب من الحاضرين أن يرسلوا إلى أخيه الأزهري وعمه كذلك، أخذ الشاب يَحتضر والحاضرون



يواسونه فيرد بقوله (لست خيرًا من النبي، أليس النبي قد مات؟) ثم أخذ يتضور ويتلوى حتى فاضت روحه إلى خالقها.

١١- الشاب يُحمل على الأعناق وكان أول من لقى الشاب "عمه" الذي تمنى لقاءه قبل الموت.

١٢- تغيرت نفسية الصبي تمامًا فقد عرف الله حقًا ، وحرص على أن يتقرّب إلى الله

١٣- بكل ألوان العبادة بالصدقة حينًا وبالصلاة حينًا آخر، وتتلاوة القرآن مرة ثالثة، وكان الدافع من وراء ذلك كله وفاءه لأخيه الشاب.

١٤- ضرب الصبي أروع المثل في الوفاء لأخيه ؛ حيث علم أن أخاه قد مات وسنه (١٨) سنة والصلاة تُفرض على الإنسان من سن (١٥) سنة فعرف الصبي أن أخاه مدين بصلاة ثلاثة أعوام فأخذ يصلي الخمس صلوات ويهب ثوابها لأخيه، ويصوم ويقرأ سورة الإخلاص آلاف المرات ويُهدي ثوابها لأخيه، وظل هكذا حتى نسيت الأسرة الشاب إلا اثنان: الصبي وأمه.

الفصل العاشر

بشرى صادقة



١- الشيخ يعد الفتى بأنّه سيسافر إلى القاهرة ويصير مجاورًا، وكثيرًا ما تمنّى للصبي أن يصبح عالمًا من علماء الأزهر يجلس إلى أحد الأعمدة ومن حوله حلقة العلم بالمئات ويصير الشاب الأزهري قاضيًا في إحدى المحاكم الشرعية.

٢- كان الصبي لا يصدق ولا يكذب فقد تعود من والده ذلك، ولكن في خريف ١٩٠٢ صدق الوالد هذه المرة، وتهيأ الصبي للسفر للقاهرة.

٣- لم يكن الصبي سعيدًا بالسفر بل كان حزينًا لفراق أخيه الشاب.

٤- أصيب الصبي بخيبة الأمل عندما سمع أول خطبة له في الأزهر؛ حيث سمع شيخًا ضخم الصوت فخم الراءات والقافات وكان هذا هو الفارق بين الخطيبين، فلا فرق بين تلك الخطبة التي سمعها في الريف.

٥- عَرَض الشابُ الأزهري على الصبي أن يدرس تجويد القرآن ودراسة القراءات فرفض الصبي؛ لأنه يتقن التجويد، ولا حاجة له بعلم القراءات، ولكن العلم الذي يريده الصبي هو الفقه والنحو والمنطق والتوحيد، ثمَّ تمَّ الاتّفاق على أن يكتفي الصبي بدراسة الفقه والنحو.

٦- الصبي يتحدث عن شيخ الفقه الذي كان يدرس للشاب الأزهري والذي كانت للأسرة معرفة به من قبل فقد كان قاضيًا في الإقليم الذي يسكن فيه الصبي، كما أن الأسرة كانت على علاقة شخصية به فقد كانت أم الصبي تعرف زوجة هذا الشيخ وتصفها بأنها امرأة جلفة هوجاء تتكلف زي أهل المدينة وليست من أهل المدينة.

الفصل الحادي عشر

بين أب وابنته

١- الكاتب يؤكد أن الأطفال كثيرًا ما يتخذون آباءهم مُثُلًا عليا ويفتخرون بهم.

٢- الكاتب يشفق على ابنته من مصارحتها بطفولته؛ حتى لا تحزن أو تتألم أو تهتز صورة أبيها أمام عينها.

٣- حين حكى الكاتب قصة (أوديب ملكًا) على ابنته "أمينة" وقد أقبلت (أنتيجون) تقود أباها (أوديب) بعدما أصابه العمى وصارت له رفيقة بقية عمره إذا بابنة الكاتب (أمينة) تجهش في البكاء؛ لأنها رأت (أوديب ملكًا) كأبيها مكفوفًا لا يُبصر ولا يستطيع أن يهتدي وحده.

٤- وصف الكاتب حياته في الأزهر بأنه "فقير مهمل الزي تحتقره العين يلبس ثوبًا كثير البقع، ويلبس نعلًا مرقعة، كذلك يصف لها حياة الأزهريين وخبز الأزهريين".

٥- الكاتب يبين أن السبب في النعيم الذي هو فيه والسعادة التي يحياها إنما يرجع إلى ذلك الملاك الذي يحنو على سريرها كل مساء ويقصد به (زوجته).



الفصل الأول

من البيت إلى الأزهر

١- الصبيّ يصف الطريق الذي يسلكه إذا عاد إلى البيت حيث يدخل مكانًا واسعًا يداعب صفحة وجهه اليمنى دخان خفيف، ويسمع صوتًا غريبًا عن شماله عرف أنه صوت الشيشة.

٢- الصبي يرتقي سلمًا ليس بالواسع أو الضيق ثم يترك الطابق الأول الذي يسكنه مجموعة من العمال حيث يصعد للطابق الثاني فيدعوه صوت الببغاء.

٣- بجانب حجرة الصبي يسكن رجلان فارسيان أحدهما شاب والثاني تقدمت به السن.

٤- كانت الأصوات التي يسمعها الصبي مصطخبة، مثل: صوت الرجال يتنادون في عنف، وصوت السقا وأزيز العجلات وغيرها من الأصوات التي تهبط على رأس الصبي كأنها السحاب المتراكم فوق بعضه البعض.



٥- وصف الصبي السلم بأنه متوسط العرض ليس بالواسع أو الضيق قد الحجر لم يتعهده أحد بالغسل حتى صار كأنه سلم من طين.

٦- الصبي لم يهتم بعدّ درجات السلم؛ لأنه يتكون من طابقين فقد عرفه بعد أن اتخذه مرة أو مرتين أن الدور الأول يؤدي إلى حجرة يسكنها بعض العمال والطبقة الثانية تصل إلى حجرته.



٧- وجه الشبه بين الصبي والببغاء أنّ كليهما محبوس، كما أن صوت الببغاء هو طريق الصبي لحجرته.

٨- كان الصبي ينام على حصير قد بُسط على الأرض وفوق هذا الحصير لحاف يتغطى به.

الفصل الثاني

حب الصبي للأزهر

١- كان للصبي ثلاثة أطوار تمثل الأول في غرفته، والثاني في طريقه للأزهر والثالث في الأزهر.

٢- كان الطور الأول (غرفته) شديد القسوة يشعر فيه بالغربة ويضيق بها كثيرًا.

٣- كان الطريق للأزهر شديد الإيلام؛ فقد كان الصبي مشرد النفس يسير مضطرب الخطا قد أفسدت ظلمة البصر عليه حياته حتى أصبح عاجزًا عن الملائمة بين مشيته الضالة ومشية أخيه العازمة العنيفة.



٤- الصبي يجد راحةً وأمنًا في طوره الثالث وهو الأزهر، فكان يشعر بالراحة بعد التعب والهدوء بعد الاضطراب والابتسام بعد العبوس، ويشعر أنه في وطنه وبين أهله لا يشعر بالغربة.

٥- "العلم بحر لا ساحل له" مقولة دفعت الصبي دفعًا إلى أن يُلقي نفسه في هذا البحر يشرب من مائه إلى أن يموت فيه غرقًا.

٦- الصبي يُقارن بين أصوات الأزهر عند الفجر وعند الظهر، فهي عند الفجر فاترة صوت الشيوخ فيه بقية من نوم كذلك صوت فتى يقرأ القرآن بصوت هادئ جميل، وصوت أستاذ يبدأ درسه في هدوء وفتور.

٧- أما صوت الظهر ففيه قوة وعنف وغلظة وهجوم على الشيوخ.

٨- أخو الصبي كان يحضر درس الفقه الذي يلقيه الشيخ "راضي" حيث كان يدرس كتاب التحرير لـ (الكمال بن الهمام).

٩- كانت تلك الأسماء تقع من الصبي موقعًا جميلًا ويتمنى أن تتقدم به السن حتى يدرس تلك الكتب.

١٠- (الحق هدم الهدم) جملة أرقت سمع الصبي حتى شُغل عنها بإشكال من إشكالات شرح " الكفراوي " في النحو.

١١- الصبي ينكر من أستاذ الحديث كثرة العنعنة.

١٢- أخو الصبي كان يأخذ درس الصبح على يد الشيخ "بخيت" في مسجد "سيدنا الحسين" فإذا ما انتهى الدرس جاء أخو الصبي فأخذه إلى طوره الثاني فالأول.

الفصل الثالث

وحدة الصبي في غرفته

١- كانت الوحدة مصدر عذاب الصبي.

٢- كان مجلس الجماعة ينعقد عند الظهر حيث يقضي الشباب وقتًا طويلًا في الدعابة والسخرية بالطلاب والشيوخ، وكانت أصواتهم ترتفع وتدوي مما كان لها أثر سيئ في حياة الصبي.

٣- في مجلس العصر كان الطلاب يجتمعون؛ ليستذكروا دروسهم ويقرءوا كتاب (دلائل الإعجاز) ليحضروا درس الأستاذ الإمام.

٤- كان الصبي لا يستطيع أن يطلب من أخيه أن يحضر مجلس الشباب خشية أن يرده، وبهذا كتم الصبي حاجة عقله للعلم وأذنه للحديث وجسمه إلى الشاي.

٥- كانت حياة القرية أكثر دفئًا وحنانًا وأقل قسوة؛ فقد تعوّد في القرية أن يخرج حيث شاء.



٦- الصبي يُقارن بين صوت العصر في المدينة وصوت العصر في قريته، ففي المدينة صوت العصر مُنْكَر؛ لأنه لا يعرف من أين يأتي ولا يعرف مئذنة الظاهر "بيبرس"، أما في الريف فكان يصعد المئذنة ويشارك المؤذن الأذان والأدعية التي بعده.

٧- الصبي كان يسلم نفسه للنوم عند العصر حتى يستيقظ على صوت أخيه (مولانا أنائم أنت ؟) فيقدم له عشاء من الجبن الرومي أو الحلاوة الطحينية.

٨- كان الصبي إذا أكل مع أخيه الأزهري يقلل من طعامه حتى يعطي أخاه فرصة للأكل، وإذا أكل بمفرده يأتي على الأكل كاملًا؛ حتى لا يظن أخوه به المرض.

٩- كان أذان العصر بداية لرحلة العذاب؛ حيث يحل الظلام ويسمع صوت الحشرات ويحس حركات الحيوانات فيمتلئ قلبه رعبًا وفزعًا.

١٠- كان أذان العشاء راحة مؤقتة من العذاب؛ حيث يحضر أخوه الأزهري من درس الأستاذ الإمام فيثير جوًا من الحركة فتنقطع أصوات الحشرات وحركات الحيوانات.

١١- الشاب الأزهري يأخذ كتبه ويذهب إلى رفاقه ويعود آخر الليل فيستقر الصبي وينام.

الفصل الرابع

الحاج علي وشباب الأزهر



١- الصبي يُصاب بالفزع؛ نظرًا لسماعه صوتين غريبين لم يتبين مصدرهما، أحدهما صوت إنسان متهدج ضعيف، والثاني صوت عصا غليظة تضرب الأرض.

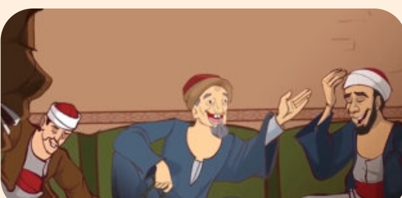
٢- الصبي يعرف مصدر الصوت يوم الجمعة حيث تعرف على الحاج "عليّ".

٣- كان الحاج "علي" شيخًا قد تجاوز السبعين ولكنه كان معروفًا باللباقة والنشاط والظُّرف.

٤- كان الحاج "علي" تاجرًا نشأ بالإسكندرية، وكان يتاجر في الأرز حتى سُمّي الحاج "علي الرزاز".

٥- كان الحاج "علي" يجتمع بهؤلاء الشباب يوم الجمعة؛ حتى لا يشغلهم عن الدرس.

٦- كان الحاج "علي" يحب من هؤلاء الطلاب حبهم للعلم وإعراضهم عن اللهو والعبث.



٧- كان الشباب يقبلون على الحاج "علي"؛ لأنه يفتح لهم بابًا من اللهو؛ حيث يصبُّ عليهم هراءه بغير حساب مما يجعل جنوبهم تكاد تنفجر من الضحك، ولكنهم بالرغم من ذلك كانوا لا يرددون ألفاظه البذيئة.

٨ الحاج "علي" يتكلف الورع والتقوى أمام الناس؛ حيث يخرج من غرفته صائحًا بذكر الله ضاربًا الأرض بعصاه، كذلك إذا وجبت صلاة في أثناء النهار تجده يرفع صوته حتى يسمع أهل الربع جميعهم، وإذا جلس مع الشباب تجده أشدهم إغراقًا في البذاءة والغيبة والنميمة لا يتحفظ في قوله أو كلامه.

٩ الصبي يستنكر على الطلاب موقفهم كيف يجتمعون لطلب العلم ثم يستمعون لهذا الهراء.

١٠ كان يوم الجمعة يوم البطون؛ حيث يجتمعون على إفطار دسم غزير يتكون من الفول والبيض، ثم يتشاورون في الغداء كيف يكون؟ هل سيكون خليطًا من البطاطس مع اللحم والطماطم والبصل أو قرع على اللحم والطماطم والبصل؟

١١ الصبي كان يجلس في هذه المعركة الضاحكة من الطعام خَجِلاً خشية أن تراه عين الحاج «علي» أو عين الحاضرين، ولكن في كل الأحوال كان الصبي يشعر بالسعادة حين يتذكر موقف الحاج «على» وهراءه.

١٢ وفاة الحاج "علي" ودعاؤه لأخي الصبي الشاب الأزهري نظرًا؛ لأنه كان أكثر الشباب برًا به وعطفًا عليه.

الفصل الخامس

الإمام "محمد عبده" والأزهر



١ كان يسكن مع هؤلاء الشباب شاب قديم العهد بالأزهر نحيف الصوت، ضيّق العقل لم يأذن الله للعلم أن يستقر في رأسه؛ لأنه كان محدودَ الذكاء والفهم.

٢ كان الشاب معروفًا بالكسل فكان يحضر مع الشباب درس الفقه والبلاغة ودرس الأستاذ الإمام محمد عبده، ولا يحضر معهم درس الأصول؛ لأنه كان يتطلب منه الخروج عند الفجر.

٣ كان هؤلاء الطلاب يضيقون بكتب الأزهر ضيقًا شديدًا فقد كانوا متأثرين برأي الأستاذ "محمد عبده" في كتب الأزهر ومناهجه.

٤ كان الأستاذ الإمام يرشد الطلاب إلى كتب في الأدب والبلاغة والتوحيد غير تلك التي تدرس في الأزهر فما كان من الطلاب إلا أن يسرعوا إلى شرائها.

٥ كان هؤلاء الطلاب يحبون الإقبال على شيوخ الأزهر مثل " الشيخ بخيت والشيخ راضي" حتى علا صيتهم في الأزهر بأنهم أنجب الطلاب وأجدرهم بالمستقبل السعيد.

٦ معظم طلاب الأزهر كانوا يحاولون الاقتراب من هذه الفئة المتميزة؛ حتى يصلوا بهم إلى الشيوخ ولعل هذا الشاب كان منهم.



٧ كان العلم الذي يجهله هذا الشاب الذي التحق بالشباب هو علم العروض، فكان إذا تعرض لشاهد نحوي يرده إلى بحر واحد وهو (البسيط) حتى ولو لم يكن من البسيط مما يجعل الشباب يغرقون في الضحك سخرية منه.

٨ أخذ هذا الشاب يتخلف عن هؤلاء الطلاب في الدرس ولا يشاركهم إلا في الشاي والطعام أحياناً.

٩ الشاب يتقرب للصبي؛ حيث عرض عليه أن يصحبه في المذاكرة فوافق الصبي، ولكن الصبي لم يُطق جهل هذا الشاب فانصرف عنه.

١٠ انقطع الشباب عن هذا الشاب حين افتضح أمره بأنه كان يعمل مع المحافظة جاسوسًا على الشباب والأستاذ الإمام "محمد عبده".

١١ أغلقت الأبواب في وجه الشاب خسر الناس وخسر نفسه حتى مات، ولم يحزن عليه أحد.

الفصل السادس

انتساب الصبي للأزهر

١ أستاذ حديث العهد بالتدريس سوف يقوم بتدريس الفقه والنحو للصبي.

٢ الصبي يصف صوت الأستاذ أنَّه ضعيف متكسر متهدج.

٣ الشيخ حين حصل على العالمية بادر إلى لبس (الفَرَجِيَّة) وهي شارة للعلماء.

٤ الشيخ المجدد المحافظ تناول طريقة جديدة في الدرس؛ حيث رفض شرح كتاب "مراقي الفلاح" ورفض "شرح الكفراوي". بل اكتفى بإملاء الطلاب الأبواب الأولى في النحو والفقه.

٥ "اليوم المشهود " في حياة الصبي هو يوم الانتساب للأزهر حيث فوجئ بامتحان الانتساب للأزهر.

٦ الصبي يتقدم للامتحان فيجده امتحاناً لا يقيس مستوى الحفظ الحقيقي.

٧ العبارة التي أحزنت الصبي (أقبل يا أعمي).

٨ الصبي يتقدم للاختبار الطبي ويجتازه.



الفصل السابع

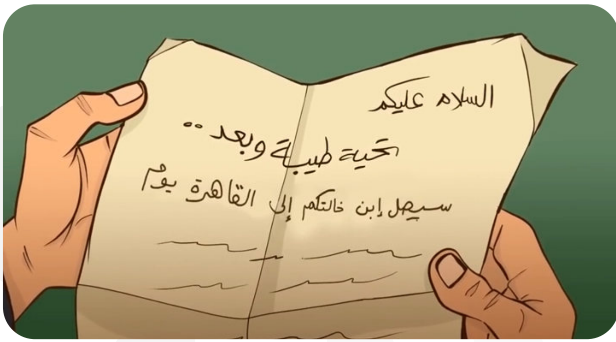
قسوة الوحدة



١ كانت حياة الصبي شاقة فقد كان يستقل ما يقدم إليه من العلم، وكان يحتاج أن يسمع أكثر، ولكن وحدته في الغرفة كانت تعوق ذلك.

٢ أخو الصبي يشعر بالضيق؛ حيث إنه يقود الصبي إلى الأزهر في الصباح والمساء، وثَقُل عليه كذلك أن يترك الصبي وحده أكثر الوقت.

٣ بلغت الأزمة ذروتها بين الصبي وأخيه حينما دُعِىَ الشباب وفيهم أخو الصبي ذات يوم للسمر عند صديق سوري وقَبِلَ الشباب تلك الدعوة.





٤ هيأ الشيخ الشاب الأزهري أخاه الصبي للنوم وأطفأ المصباح فلما وصل الشاب إلى الباب بكى الصبي بصوت محبوس سمعه الشاب الأزهري، ولكنه لم يتوقف بل مضى إلى أصحابه حيث مجلس السمر.

٥ انفرجت الأزمة حين وصل خطاب يؤكد وصول ابن خالة الصبي من الريف إلى الأزهر.

٦ الشاب الأزهري يخبر الصبي في رفق وحنان بقدوم ابن خالته قائلًا: لن تكون وحدك بعد اليوم فغدًا سيحضر ابن خالتك طالبًا للعلم وستجد منه مؤنسًا ورفيقًا.

الفصل الثامن

فرحة الصبي

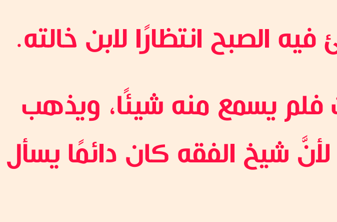


١ كانت هناك ذكريات ربطت الصبي بابن خالته، فكان كثيرًا ما يقضيان مع بعضهما الشهر والشهرين يذهبان للكتاب فيلعبان وإلى المسجد فيصليان. وكانا قد تعاهدا على أن يذهبا معًا إلى القاهرة ويطلبا معًا العلم في الأزهر.

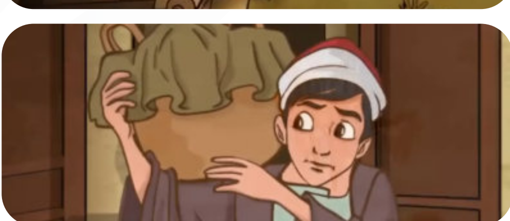


٢ كثيرًا ما حزن الصبي وابن خالته في آخر الصيف حين يأخذان الوعد بالذهاب للأزهر هذا العام ثم يعتذر الشيخ الأزهري فيعود ابن خالة الصبي إلى أسرته محزوناً كئيباً.

٣ كان خبر وصول ابن خالة الصبي عظيمًا في نفسه؛ حيث شعر بالبهجة والسرور، فقد قضى اليوم كله راضيًا مبتهجًا حتى إنه لم يشعر بظلمة الليل ولم يحس حركة الحيوانات الصغيرة ولم يسمع لها صوتاً.







٤ عاش الصبي أرقًا جميلاً يستبطئ فيه الصبح انتظارًا لابن خالته.

٥ الصبي يذهب إلى درس الحديث فلم يسمع منه شيئًا، ويذهب إلى درس الفقه فيستمع إليه؛ لأنَّ شيخ الفقه كان دائمًا يسأل الصبي ويناظره.

٦ كان أذان العصر لحظة تحول كبيرةً؛ حيث سيصل القطار إلى المحطة ومن المحطة يركب ابن خالة الصبي عربة تصل به إلى باب البحر ومنها إلى باب الشعرية ثم الرَّبْع الذي يسكنه الصبي.

٧ يُقْبِل ابن خالة الصبي فيُلقي على الصبي سلامًا ضاحكًا ومنذ ذلك اليوم تغيرت حياة الصبي تمامًا.

الفصل التاسع

تغير حياة الصبي



١ تغيرت حياة الصبي؛ حيث هجر مجلسه في الغرفة تمامًا وصار لا يعرف مجلسه إلا حين يجلس للإفطار أو العشاء وحين يأوي لمضجعه.

٢ الصبي يعيش جهرة بعدما كان يعيش منعزلاً؛ حيث عرف الربع وما فيه والطبقة السُّفلَى وما يدور فيها من حديث.



٣ الصبي يتخذ طريقًا جديدًا ألا وهو شارع "خان جعفر" ذلك الشارع النظيف بدلاً من حارة (الوطاويط) القذرة.



٤ الصبي يتناول مع صاحبه طرائف الطعام من "البليلة والتين المرطب والهريسة والبسبوسة".



٥ الصبي يذهب لأستاذ جديد يقوم بشرح "الكفراوي" في النحو؛ حيث أعجب الفتى بإعراب "بسم الله الرحمن الرحيم" بتسعة أوجه للإعراب.

٦ الأستاذ الجديد شديد الغضب يكره أن يقاطعه أحد فمن يفعل ذلك ربما يُشتم أو يُضرب وإن كان بعيدًا عن الشيخ فربما يُرمى بالحذاء.

٧ الصبي يقبل على دراسة كتب جديدة في النحو مثل شرح الطائي على الكنز، "وحاشية العطار".

٨ الصبي يُقبل على درس المنطق حتى يتشبه بأخيه الأكبر الذي يحضر درس المساء لدى الأستاذ (محمد عبده).

٩ الصبي يصف أستاذ المنطق بأنه كان يرى نفسه عالمًا وإن لم يعترف له الأزهر بالعَالِمِيَّة فأخذ يطاول ويغيظ أساتذته في الأزهر فاتخذ عمودًا وأخذ يدرس المنطق ولكنَّه بالرغم من ذلك لم يكن عالمًا أو بارعًا في المنطق.

١٠ الصبي كان صادقًا في رغبته في البقاء في القاهرة في الإجازة الصيفية؛ لأنَّه أحبَّ القاهرة وكلف بها وشقَّ عليه فراقها، ولكنه كان متكلفًا؛ لأنه كان يُقلِّد أخاه الأزهري الذي كان يقضي معظم وقته في القاهرة، وكانت الأسرة تعد ذلك آية إعجاب وبراعة.

الفصل العاشر

تمرُّد الصبي



١ الصبي يُستقبل استقبالاً غريبًا حيث لم يجد أحدًا في انتظاره في المحطة فأنكر ذلك، ولما وصل إلى الدار وجد كل شيءٍ على حاله لم يتغير.

٢ كان استقبال الأسرة مؤلمًا فقد فوجئت الأسرة بدخول الصبي وابن خالته، فحزن الصبي؛ لأنه لم يُستقبل كما كان يُستقبل أخوه الشيخ الأزهري، فكل الذي حدث هو أن الأم قد نهضت لاستقبال الصبي فقبلته، وقدم له والده يده فقبلها ثم أوت الأسرة إلى مضجعها وأوى الصبي لمضجعه القديم.



٣ أهل القرية يستقبلون الصبي استقبالاً باردًا كأنه لم يغب عنهم سنة كاملة فلم يهتم به أهل القرية، وإن سألوه فإنما يسألونه عن أخيه الشاب الأزهري.

٤ الصبي يتمرد على الأسرة فينكر على والده قراءة كتاب "دلائل الخيرات" وهو كتاب يقوم على أساس التوسل بالأولياء حيث قال الصبي: " إنه عبث لا غناء فيه ".

٥ والد الصبي هدده إن عاد إلى هذه المقولة ليمنعنَّه من الذهاب للأزهر وليمسكنَّه في القرية حيث يجعله فقيهًا يقرأ القرآن في المآتم والبيوت.



٦ كتاب دلائل الخيرات يتحول إلى مصدر للدعابة والفكاهة حين سأل الوالد الصبي في يوم عن أخيه الشاب الأزهري وماذا يفعل فقال: " إنه يزور أولياء الله الصالحين ويقرأ كتاب «دلائل الخيرات» فغرقت الأسرة كلها في الضحك.

٧ الصبي ينتقد آراء أهل القرية في التوسل بالأولياء حتى إن أهل القرية اتهموا الصبي بأنه ضالٌّ مضلٌّ قد سمع مقالات الشيخ "محمد عبده" الضالة.



٨ الصبي يحظى بمكانة عظيمة عند والده.

٩ الصبي يسافر للأزهر والأسرة كلها تودعه، وبهذا سافر الصبي بعدما انتقم لنفسه من الأسرة والقرية.

الفصل الحادي عشر

إقبال الصبي على الأدب



١ أقبل الصبي على دراسة الأدب حيث ازداد تعلُّق الصبي بالأدب حينما سمع ذكر الشيخ (الشنقيطي) وحماية الأستاذ الإمام له.

٢ الشيخ الشنقيطي معروف بحدته وسرعة غضبه فكان يُضرب به المثل في حدة المغاربة، ولكنَّه كان معروفًا بالعلم البالغ وكثرة رحلاته لطلب العلم وكذلك امتلاكه لمكتبة غنية بالمطبوع والمخطوط من الكتب.



٣ الشيخ الشنقيطي عُرِفَ في الأزهر بمسألة (عمر)؛ حيث أصرَّ على أن كلمة "عمر" ليست ممنوعة من الصرف حيث استشهد على ذلك بقول الخليل بن أحمد (يا أيها الزاري على عمرٍ..) لدرجة أن شيخ الأزهر اجتمع معه في تلك المسألة ولم يصل معه لشيءٍ.

٤ الصبي يحفظ معلقتي (امرأ القيس وطرفة بن العبد) ويحفظ (عشر) مقامات، ويحفظ خطبًا من كتاب (نهج البلاغة).

٥ الصبي يعرض عن تخميس القصائد وتشطيرها حتى إنَّه لم يفهم قول القائل: (أرى أن دار الست من أهلها قفر).

٦ الصبي يُعجب بالشيخ (سيد المرصفي) الذي كان يدرس الأدب حيث كان يدرس كتاب الكامل ويشرح «ديوان الحماسة» لأبي تمام.

٧ كانت للمرصفي طريقة رائعة في شرح النصوص؛ حيث يقوم بالتعريف بالراوي، ثم يشرح النص، ويوضح ما فيه من جمال، ثم يذكر الوزن والقافية، ثم البيئة التي يلقى فيها النص، ثم يوازن بين ذوق الأزهريين الغليظ والذوق السليم في تناول النص.

٨ الشيخ "المرصفي" يعيش عيشة متواضعة في حارة تسمى حارة (الكراكي).

٩ كان معروفًا بالبر الشديد بأمه.

١٠ أنكر الصبي ورفيقاه على الشيخ "المرصفي" تعظيمه للشيخ (الشربيني) وتعريضه بالأستاذ الإمام.

١١ الفتى ورفيقاه يتهكمان بالأزهر وكتب الأزهر ومشايخ الأزهر.

١٢ الشيخ (حسونة) يتخذ قرارًا بفصل الثلاثة (الصبي وزميليه).

١٣ كذلك اتخذ قرارًا بمنع شرح كتاب الكامل، وتدريس كتاب المغني لابن هشام، ونزول الشيخ المرصفي عن الرواق العباسي إلى أحد الأعمدة داخل الأزهر.

١٤ العبارة التي أحزنت الصبي من الشيخ المرصفي (لأ لأ عاوزين ناكل عيش).

١٥ بحث كل واحد من الثلاثة عن طريقة للعودة للأزهر، الأول: فضَّل البقاء في مسجد المؤيد حتى تهدأ العاصفة، الثاني : سعى والده إلى الشيخ لعودة ولده، أما الصبي : سعى للأستاذ أحمد لطفي السيد يطلب منه نشر مقالٍ فيه تعريض بشيخ الأزهر، ويطالب بحرية الرأي.

١٦ الثلاثة يعودون للأزهر؛ لأنَّ الشيخ لم يَشْطبْ أسماءهم بل كان يهددهم ويخوفهم.



امتحان الثانوية- دور أول - الشعبة الأدبية- ٢٠٢١

يقول «الكاتب»:

«وكنت أعود كل يوم فأرمي كتبي وكراساتي وأخرج إلى الشارع لألعب مع أقراني، فأُزجر عن اللعب فأصعد وأطل على اللاعبين من الشرفة وبي حسرة ولهفة، وأسمعهم يصفونني بالعقل والهدوء فألعن العقل وأذم الهدوء،فقد كنت مُكرهًا على ذلك لا مدفوعًا بطباعي وميولي، ومتى رأيت طفلًا ساكنًا قليل الحركة، فأعلمُ أنه مريض أو ضعيف أو ممسوخ، ومتى يلعب الولد ويجري إذا لم يفعل ذلك في طفولته؟

ويدخل الليل فأجلس قريبًا من المصباح وأفتح الكتاب وأقرأ خوفًا من السوط لا رغبة في التعليم، ويراني أبي فيشفق على عيني أن تؤذيهما القراءة في الليل، فينهاني عنها، فأطوي الكتاب وأسكت وأضيق ذرعًا بهذا الصمت، فأفتح فمي وأهم بكلام فينهاني أبي وينهرني ويقول لي: لا تقاطع الكبار، ولا تحشر نفسك معهم فأقول: "إنه ليس هنا صغار أحشر نفسي معهم، فمع من أتكلم؟" فيضع إصبعه على فمه، فأسكت.

ثم ينفد صبري فأعود إلى الكلام فيقول لي: "ألم أقل لك إن هذا الكلام لا يليق؟ فأعترض بأني أراه يتكلم، وأرى أمي تتكلم، فلماذا يليق بهما ما لا يليق بي؟ فيبتسم ولا أدري لماذا؟ ويُربّت لي على كتفي وخدي، وقد يقبلني ويمسح لي شعري، فأتململ وأقول له: إني أريد أن أتكلم وألعب، فمع من؟ وأخي أصغر مني بأربع سنوات، وهو على كل نائم، فتحملني أمي إلى الخادمة، وتوصيها بي، وتتركني معها، فتسري عني بحكاياتها وأحاديثها حتى يغلبني النعاس».

قال (طه حسين) في كتاب «الأيام»:

«ولا يستطيع أن يطلب ذلك، فأبغض شيء إليه أن يطلب إلى أحد شيئًا ولو قد طلب ذلك إلى أخيه لردَّه عنه ردًّا رفيقًا أو عنيفًا، ولكنه مؤلم له، مؤذٍ لنفسه على كل حال، فالخير في أن يملك على نفسه أمرها، ويكتم حاجة عقله إلى العلم، وحاجة أذنه إلى الحديث».

٣) وازن -من خلال فهم الفقرة- بين شخصيتي طه حسين والكاتب في أسلوب كل منهما في التعبير عن حاجاته ورغباته، في ضوء ما ورد في حديث كل منهما عن نفسه.

(أ) الكاتب مدلل مسرف في مطالبه، وطه حسين قانع مقتصد في حاجاته.
(ب) الكاتب مندفع مجاهر بحاجاته، أما طه حسين فمتحفظ متكتم في التعبير عنها.
(جـ) طه حسين متردد وخجول، أما الكاتب فهو متهور ومشاغب.
(د) طه حسين متسامح في حاجاته، أما الكاتب فهو متمسك بها.

امتحان الثانوية- دور ثان- ٢٠٢١

قال «الكاتب»:

«جاء الشيخ وجلس على كرسيه وجلسنا أمامه، وكان شيخًا وقورًا أنيقًا في ملبسه، يشعُّ الصلاح من وجهه، وبدأ يقرأ الدرس بعد أن بسمل ودعا بقوله: "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلًا، وأنت إذا شئت جعلت الصعب سهلًا"، وكان موضوع الدرس الوضوء، قرأ الشيخ متن الكتاب والشرح ففهمتهما، ولكنه سبح بعد ذلك في تعليقات واعتراضات على العبارة، وإجابات على الاعتراضات لم أفهم منها شيئًا.

وبعد أن أحضرت كل ذهني، ووجهت إليه كل انتباهي لم أفهم أيضًا، فشرد ذهني، وأخذتُ أفكر وأستعيد ذكرى المدرسة التي كنتُ فيها، ودروسي التي كنتُ أفهمها وأتفوق فيها، وأصدقائي الذين كنتُ أزاملهم في الفصل، وهؤلاء الطلبة الذين أمامي وليس لي بهم صلة، وأسبح وأسبح في الخيال، ثم يعود ذهني إلى ما يلقيه الشيخ،

فأجده في الجملة نفسها، وفي الاعتراضات والإجابات نفسها. ويسأل بعض الطلبة أسئلة فلا أفهم ما يسألون، ويجيب الشيخ فلا أفهم ما يجيب.

وكان هذا يومًا نموذجيًّا جرت الأيام بعده على نمطه، لم أتقدم في الفهم، ولم أستسغ الأسلوب، وفكرت طويلًا في عودتي إلى المدرسة فلم أستطع، وفي طريقة للهرب فلم أوفق؛ ولاحت مني مرةً نظرةٌ إلى فتيين أنيقين في مثل سني، يلبسان ملابس أنيقة، وتدل مظاهرهما وأناقتهما على النعمة، فعملت الحيلة للتعرف بهما، فإذا هما فتيان قاهريان من أبناء العلماء كأبي، ولكنهما مدللان في بيتيهما، وفي معاملة أبويهما، وكنتُ أتلهف على صداقة فصادقتهما، وأشتاق إلى ملء زمني فلازمتهما، وعلمتُ أثناء حديثهما أن لكل منهما خزانته، وهي جزء من دولاب في رواق من أروقة الأزهر، يضع كل منهما فيها فروة نظيفة يجلس عليها في الدرس حتى لا تتسخ ثيابه، ونعلًا أصفر يلبسه في رجليه إذا سار في الأزهر حتى يحافظ على نظافة جوربه.

ففعلتُ فعلهما، وتأنقتُ تأنقهما، ولكن كان ذلك من وراء أبي؛ لأنه لا يحب الأناقة ولا البهرجة، بل يمقتهما، ورأيتهما يشكوان مما أشكو؛ فلا يفهمان كما أني لا أفهم، ولا يستفيدان كما أني لا أستفيد، واقترح أحدهما أن نهرب من بعض الدروس، ونلتمس مكانًا في الأزهر بعيدًا بعض الشيء عن الأنظار...، وكنتُ أذهب إلى بيتي مدعيا أني قضيتُ الوقت في الدرس والتحصيل».

قال الكاتب:

"وكنتُ أذهب إلى بيتي مدعيًا أني قضيت الوقت في الدرس والتحصيل".

قال (طه حسين) في كتاب «الأيام»:

"حتى إذا انقضت السنة وعاد إلى أبويه وأقبلا عليه يسألانه كيف يأكل؟ وكيف يعيش؟ أخذ ينظم لهما الأكاذيب".

٤ **وازن بين دافع كل من الصبيين لإخفاء الحقيقة عن والديه.**

(أ) الكاتب دافعه حماية صاحبيه، أما طه حسين فدافعه تحسين صورته عند والديه.
(ب) كلاهما دافعه الرغبة في الهروب من العقاب وتجنب غضب والديه.
(جـ) الكاتب دافعه التهرب من عواقب سوء تصرفه، وطه حسين دافعه طمأنة والديه.
(د) كلاهما دافعه الإشفاق من إيذاء مشاعر الأبوين وتجنب غضبهما.

وصف (طه حسين) هيئته في زيِّه الأزهري قائلًا:

«كان نحيفًا شاحب اللون، مهمل الزي، أقرب إلى الفقر منه إلى الغني، تقتحمه العين اقتحامًا في عباءته القذرة، وطاقيته التي استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذي يبين من تحت عباءته، وقد اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن نعليه الباليتين المرقعتين. تقتحمه العين في هذا كله، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة، وبصر مكفوف، واضح الجبين، مبتسم الثغر».

٥ **وازن بين هيئة كل من الكاتب وطه حسين، في ضوء فهمك الفقرة.**

(أ) الكاتب متأنق رغم فقر أسرته، أما طه حسين فهيئته رثة لانشغاله بالتحصيل والدروس.
(ب) الكاتب متأنق مسايرة لرفيقيه، أما طه حسين فهيئته رثة بسبب الحرمان والفقر.
(جـ) طه حسين أهمل مظهره؛ لأنه يمقت التأنق، أما الكاتب فمحب للبهرجة.
(د) كلاهما هيئته دليل على ضيق العيش وفقر أسرته وقلة العناية بمظهره.

امتحان الثانوية - دور أول - ٢٠٢٢

مما روى «توفيق الحكيم» في سيرته:

«لست أذكر بالضبط متى كان أول انفعال لي بالجمال الفني، ولعل أول مظهر من مظاهره اتخذ صورة التلاوة القرآنية الجميلة، يوم كنت في الريف، أحضروا لي شيخًا يحفظني القرآن ويعلمني مبادئ القراءة والكتابة، وذلك في وقت الصيف، حين نغادر البنادر بمدارسها، ولا يوجد ناحيتنا تلك من الريف وقتئذ كُتَّاب من الكتاتيب.

كان ذلك الشيخ الذي أحضروه جميل الصوت، يعلمني ويحفظني ساعة، ويتلو القرآن الكريم ساعة، ويؤذن للصلاة على حرف الترعة، وقد كان الإعجاب بصوت هذا الشيخ حافزًا لي على محاكاته، فكنت أحفظ ما يلقنني إياه من الآيات؛ لأتلوها مثله بصوت جميل، ويظهر أنه كان لي مثل هذا الصوت إذ كنت أسمع من يطريه ويثني عليه، فيزيدني ذلك إقبالًا على التلاوة وتجويدًا لها، وشعرت لأول مرة في قرارة نفسي بما يشبه الشعور باللذة الفنية، ذلك الذي نصفه اليوم بإحساس الفنان وهو يقوم بعمل فني.

كان من عادة ذلك الشيخ أن ينام ساعة القيلولة تحت شجرة قرب الترعة، فإذا أفاق ليؤذن للعصر مسح وجهه بكفيه متشهدًا، وهو لم يزل مغمض العينين، ولاحظ أخي الصغير ذلك منه بما جُبل عليه من روح المداعبة الخبيثة، فتربص به حتى غرق في النوم مادًّا كفيه إلى جنبيه، فذهب وأحضر من الترعة قطعتين من الطين ملأ بهما هاتين الكفين للشيخ النائم! فلما أفاق لصلاة العصر، ومسح وجهه بكفيه على عادته تلطخ بالطين، فأثار ضحك الحاضرين، وقام الشيخ غاضبًا لاعنًا ساخطًا على قلة الأدب، وعبث الصغار، وسخرية أهل العزبة، وأقسم ألَّا يبيت فيها ليلته، وبذلك فقدتُ ذلك المنبع الأول من منابع إحساسي الفني».

يروي (طه حسين) في سيرته «الأيام»:

«للعلم في القرى ومدن الأقاليم جلال ليس له مثله في العاصمة ولا في بيئاتها العلمية المختلفة، وليس في هذا شيء من العجب ولا من الغرابة، وإنما هو قانون العرض والطلب، يجري على العلم كما يجري على غيره مما يباع ويشترى، فبينما يروح العلماء ويغدون في القاهرة لا يحفل بهم أحد، أو لا يكاد يحفل بهم أحد، وبينما يقول العلماء فيكثرون في القول، ويتصرفون في فنونه، دون أن يلتفت إليهم أحد غير تلاميذهم في القاهرة، ترى علماء الريف، وأشياخ القرى ومدن الأقاليم، يغدون ويروحون في جلال ومهابة، ويقولون فيستمع لهم الناس مع شيء من الإكبار مؤثر جذاب، وكان صاحبنا متأثرًا بنفسية الريف، يُكبر العلماء كما يُكبرهم الريفيون، ويكاد يؤمن بأنهم فطروا من طينة نقية ممتازة غير الطينة التي فطر منها الناس جميعًا».

٦ وازن بين وصف طه حسين لمكانة الشيوخ في الريف والقرى، وبين ذكريات توفيق الحكيم عن الشيخ الذي كان يعلمه القرآن الكريم من حيث مكانة كل منهم بين أهل القرية.

(أ) الشيوخ في سيرتي الأديبين يحظون بمكانة مرموقة عند أهل القرى، ويسعون دومًا لاستضافتهم لتعليم الأبناء.

(ب) الشيخ في سيرة توفيق الحكيم لم يختلف حاله ومكانته عن الشيوخ في سيرة طه حسين، وما تعرض له مجرد عبث أطفال.

(جـ) الشيخ في سيرة توفيق الحكيم لم يحظ بمكانة شيوخ الريف في سيرة طه حسين؛ لأنه يعيش في البندر.

(د) الشيوخ في سيرة طه حسين يوقرهم أهل الريف، ويحترمونهم، أما شيخ توفيق الحكيم فلم يحظ بتلك المكانة بين أهل العزبة.

امتحان الثانوية - دور ثانٍ - ٢٠٢٢

قال الكاتب:

«هل خَطَر لك قطُّ أن تسأل نفسك: كيف تفاجئ الكتب الكثيرة - وهي مجتمعة في مكان واحد - من يدخل عليها لأول مرة؟ وكيف يقع ألف كتاب أو عشرة آلاف كتاب موقعها ممن يُفَاجأ بها، ويعرف ما هي، وإن لم يعرف معناها أو قيمتها؟

إننا في هذه الحضارة قد تعودنا منظر الكتب متجمعات بالمئات والألوف، وإنني أحبُّ من حين إلى حين أن أستغرب ما آلفُ وأن آلفَ ما أستغربُ، ويثري هذا الشوق في خاطري أن أشهد وقعَ هذه الغرابة مرتجلًا في بعض النفوس، ولا سيما النفوس التي تقارب الكتب من بعيد.

فالأشياء عندنا تختلف بما يقترن بها مِنْ تداعي الخواطر، وما توحيه مِنْ اللوازم والملابسات، فالكتبُ في السوق بضاعةٌ للبيع، والكتبُ في المدرسة والجامعة موزعةٌ بين أيدي الأساتذة والطلاب، ولعلهم مئاتٌ، ولعلهم ألوفٌ، فلا توحي إلى الخاطر تلك (الزحمة) التي تُرهقُ الرءوس.

احتجنا يومًا إلى نقل بعض الكتب والرفوف من حجرة المكتبة إلى الحجرة التي تليها، ريثما نصلحها ونفرغ من طلائها، فاستعنا بقريب لبواب المنزل يومئذٍ على النقل، وكان ريفيًّا أميًّا يزور قريبه أو يزور (آلَ البيت) على التعبير الصحيح، أو لعلها أول زيارة للقاهرة، ولم يكن له علم بالأحرف العربية، ولا بالأحرف الإفرنجية، فإذا رأى كتابًا من هذه الأحرف أو تلك فكلُّه كتاب، وكلُّه مما يقرؤه المطهرون.

فلما اقترب من باب المكتبة خلعَ نعليه، وتهيَّبَ أن يمدَّ يده إلى الكتب؛ لأنه كما قال لي لم يكن على وضوء! أليس لهذا الريفي منطق صادق فيما فعل على البداهة؟ إنه تعوَّد أن يقرنَ صورةَ الرجل العالِم بصورة رجل الدين، فما باله لا يُقرنُ كتابَ العلم بالقداسة الدينية؟ وهل يكون الكتاب لغير علم أو قداسة؟

لقد أكبرتُ تحية الجهل للعلم في مسلك هذا الريفي الصالح، وأستغفرُ اللهَ؛ لأنني أفسدتُ سمعة الكتب في رأيه على الكره مني، فأعلمته أنها كأبناء آدم وحواء فيها الصالح والطالح، وفيها الطيب والخبيث، وأنها لا تحرُمُ في جميع الأحوال على اللمس بغير وضوء، فلم أجرِّئْه على حُرمتِها، ولم أقنِعْه بلمسِها حتى أطلعتُه على غلاف بعضها، فرأى صورًا لبعض التماثيل، وفي صفحات بعضها صورُ السادة والسيدات، فتحلَّل مِن حرج، وأقدَمَ بعد إحجامٍ».

مما رواه (طه حسين) في كتاب «الأيام»:

"منهم الحاج الخياط الذي كان دُكانه يقابل الكُتَّاب، والذي كان الناس مجمعين على وصفه بالبخل والشح، والذي كان متصلًا بشيخ من كبار أهل الطرق، والذي كان يزدري العلماء جميعًا؛ لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ، والذي كان يرى العلم الصحيح إنما هو العلم اللدني الذي يهبط على قلبك من عند الله دون أن تحتاج إلى كتاب، بل دون أن تقرأ أو تكتب".

٧ توقَّع ردَّة فعل (الحاج الخياط) لو أنه كان مكان الرجل الريفي في الموقف الذي حكاه الكاتب، في ضوء ما رواه طه حسين من صفات الحاج الخياط وآرائه.

(أ) نظر بازدراء إلى الكتب المقدسة لكن يجلُّ صاحبها.
(ب) يبادر بتفقد الكتب ليعرف نوع العلوم التي تحويها.
(ج) ينقل الكتب الدينية، ويمتنع عن نقل ما سواها.
(د) ينظر بازدراء إلى صاحب المكتبة، ويوبخه.

امتحان استرشادي - ٢٠٢٣

مما كتبه «يحيى حقي» في سيرته الذاتية:

«بـدأتُ تعليمي في كُتَّاب السـيدة زينب، ثم التحقت - كسـائر إخوتي - بمدرسـة مجانية يلتحق بهـا أبناء الفقراء، وكانت تلك المدرسة تُهدي إلى تلاميذها ثيابًا خاصة كُتب عليها بالقصب المذهب مدرسة والدة عباس باشا الأول.

قضيتُ في المدرسـة الابتدائية خمس سـنوات غاية في التعاسـة؛ كنـت أتعذب عذابًا هائلًا وأنا أحشـر دماغي بمعلومـات لا أكاد أفهـم منها شـيئًا، ولماذا يعلمونها لنـا ... أؤكد لك أنني لم أفهم في الفرق بيـن الري الدائم وريّ الحياض إلا بعد أن تخرجتُ، وعملتُ معاونَ إدارةٍ في الصعيد.

كنْـتُ أنجـح كي أفرَّ مـن هذا الجحيم، ولكي لا أُغضِب أمـي أو أجرعها خيبة الأمل .. كانت هي عماد الأسـرة: ربتنا بيديها، تخيط ثيابنا ونحن ستة، تطبخ، وتطعمنا متكلفةً في ذلك أشد العناء، متحايلةً للوصول بنا مستورين لآخر الشهر، إذا قدّمتْ لنا طعامًا نزرًا لا يُسْمن ولا يُغْني من جوع، ضاحكتنا وصبّتْ علينا ضحكة مرحة، كأنما اجتماعنا حول المائدة لعبة مسـلية، فكنّا - على ضحكها - نجد الطعام وفيرًا مُشـبعًا لذيذًا، وهي التي ربتنا بلسـانها، تحثنا بغير إلحاح على الاستقامة والجدّ والمذاكرة، كسوط صاحب الجواد الأصيل، له وقْع وليس له لسْعٌ.

كنتُ في صباي أتمنى أن أصبح طبيبًا؛ لأني أعشق اكتشاف ذلك المجهول الكامن داخل جسم الإنسان، فأردتُ أن أتفرغ لدراسـة عِلـلـه وأمراضه، كان من الطبيعي أن ألتحق بالقسـم العلمي؛ لأحقق أمنيتي، لكني أشـفقتُ أنْ أحمّل الأسرة مزيدًا من الأعباء والمصروفات، فآثرتُ الالتحاق بالقسم الأدبي».

مما كتبه (طه حسين) في كتاب «الأيام»:

«وكم ذكرَ الصبيُّ جهد أبيه في كسـب ما لم يكن بدٌّ من كسـبه من النّقد؛ لتستطيع أمه أن تهيئ لابنيها زادهما، وجـدُّ أمه فـي صنع هذا الـزاد، وتكلّفها الفرح وهي تهيئـه، وحزنها وهـي تُعبّئه، ودموعها المنهمرة وهي تسـلّم أحماله إلى من سيذهب به إلى القطار».

٨ وازن بين الكاتبين من حيث مشاعر كل منهما تجاه أسرته.

أ) أظهر طه حسين تقديرًا لتضحيات أمه وأسرته، أما يحيى حقي فكان ناقمًا ساخطًا.

ب) كلا الكاتبين عبّرا عن الضيق والحزن لمعاناة أسرتيهما من الفقر وضيق العيش.

ج) اتفق الكاتبان في الاعتراف بفضل الأم وتضحيتها، وزادَ طه حسين ذكر فضل أبيه.

د) كلا الكاتبين أظهرا ألمًا وحزنًا على ما قاسيَاه في صباهما من فقر مدقع، وحرمان مذلّ.

امتحان الثانوية - دور أول - ٢٠٢٣

مما كتبه «المازني» في كتابه "صندوق الدنيا":

«كنا نفرح (بصندوق الدنيا) ونحن أطفال، نكون في لعبنا وصخبنا فيلمحُ أحدُنا الصندوقَ مُقبلًا من بعيد، فيُلقي ما بيده من كرة أو نحوها، ويُطلقها صيحة مُجلجلة ويذهب يجري متوثبا ونحن في أثره، ونتعلق بثياب الرجل وهو منحن تحت حمله، فهذا ممسك بكمه، وذاك بحزامه، وآخر يضع يده على الصندوق، والرجل سائر، ونحن حوله نتواثب حتى يصير بنا إلى الظل، فيضع (الدَّكَّة) الخشبية على الأرض فنكون فوقها نتزاحم ونتدافع ونتصايح قبل أن تستقر على أرجلها، والرجل ساكن لا يحفل بمن بقى منا على (دِكَّته)، ومَن أُزحزح عنها فوقع على الأرض فقام يبكي ويتوجع، أو يمضي إلى الحائط فيُلصق به كتفه ويُعمل يده في عينه.

ويخلع الرجل الحوامل عن كتفه، ويقيمها أمامه، ويرفع (الصندوق) ويحطُّه عليها فنزحف نحن بالدكة إليه وندني وجوهنا من العيون الزجاجية الكبيرة، وننظر وننتظر؛ فإن صاحبنا لا يعجل، ويطول بنا النظر إلى لا شيء والانتظار على غير جدوى، فنرتد برءوسنا عن عيون الصندوق، ونرفع إليه وجوهنا الصغيرة، فيبتسم ويبسط كفًّا كالرغيف ويقول: هاتوا أولًا، فتندفع الأيدي إلى الجيوب تبحث عن القروش وأنصافها فتفوزُ بها أو تخطِئُها، فتبيض وجوه وتسود وجوه، ويُقبل المُعدم على الموسر يستسلفه قرشًا، ويحدث في عالم الصغار ما يحدث في عالم الكبار من جود وبخل ومن مسارعة إلى النجدة أواغتنامها فرصة للانتقام، ومن تعيير بجحود يدٍ سُلِّفت، ومحاسبة على دينٍ قديم.

ويرجع المحرومون كاسفين، آسفين أو راضين غير عابئين، ويقعد السعداء ويُقبلون على الصندوق، وقد نسوا إخوانهم فكأنهم ما خُلقوا، ولا كانوا منذ دقائق قليلة أندادًا يتلاعبون ويفرح بعضهم ببعض، ويُطلُّ الرجل من عين في جانب الصندوق ويدير اليد،فتبدو لعيوننا المشرئبة صور عنترةَ بن شداد يهزم الجيش ...

ويكفُّ الرجلُ لسانَه عن الوصف والتحدث، وتكف اليد عن الإدارة والعرض؛ فقد انتهى (الدور)، واستوفينا حقنا، فإما «دور» آخر بقروش جديدة، وإلا فالقناعة كنز لا يفنى».

يقول (طه حسين) في كتاب «الأيام»:

«وهؤلاء الصبيان يتحدثون إليه فيشتمون له الفقيه، والعريف، ويغرونه بشتمهما، حتى إذا ظفروا منه بذلك تقربوا به إلى الرجلين وابتغوا به إليهما الوسيلة".

ويقول الكاتب:

"فيلمح أحدُنا الصندوقَ مقبلًا من بعيد فيُلقي ما بيده من كرة أو نحوها، ويُطلقها صيحة مجلجلة، ويذهب يجري متوثبًا ونحن في أثره».

٩ وازن - من خلال الفقرتين - بيِّن ذكريات كل من طه حسين والكاتب عن رفاق مرحلة الصبا.

(أ) أبرزت ذكريات الكاتبين سيطرة مشاعر التضجر والاستياء من سلوك أصحاب الصبا.

(ب) أظهرت الذكريات مشاعر ضيق لدى طه حسين، ومشاعر مرح وبراءة لدى الكاتب.

(جـ) أظهرت ذكريات الكاتبين استغرابهما ودهشتهما من سلوك أصحابهما.

(د) أبرزت ذكريات طه حسين مجاراته لأصحابه، أما الكاتب فكان ينفر منهم.

امتحان الثانوية - دور ثانٍ - ٢٠٢٣

مما كتبه «جلال أمين» في كتابه «رحيق العمر»:

«كان أبـي حريصًـا على أن يحصـل أولاده على أفضـل تعليـم ممكن، ولا بدَّ أنه سـمع من بعـض معارفه بأن المدرسة النموذجية هي أفضل مدرسة متاحة في ذلك الوقت، فقام بنقلنا إليها بلا تردد ، كانت المدرسة النموذجية نموذجيـة حقًّا؛ فعدد التلاميـذ في كل فصل محدود، والمدرسـون يعاملون التلاميذ باحتـرام والامتحانات تختبر درجة الفهم أكثر مما تختبر الذاكرة.

كنـت في الثانية عشـرة من عمري عندما جاء مدرس موهـوب لِيجري علينا تجربة جديدة فـي تدريس الكيمياء، لا أذكـر أني تلقيت في حياتـي أيَّ دروس في الكيمياء عدا تلك الدروس القليلة التـي ألقاها علينا هذا المدرس لمدة شـهرين أو ثلاثـة - لا أدري كيف حدث هذا - على الرغم من أني ذهبت إلى مدارس جيـدة، ولكن كانت النتيجة أني لا أكاد أعرف شيئًا عن هذا العلم.

كان لدى هذا المدرس تلك الفكرة الجديدة والصائبة - فيما أظن - هي أن الشـخص لا يسـتوعب أي معلومة جديدة من أي نوع من أنواع المعرفة استيعابًا حقيقيًا وراسخًا ما لم تكن لديه - ابتداءً - رغبةٌ في معرفتها، بعبارة أخـرى إذا لم يكن في ذهن الشـخص سـؤال في الأصل فليس هنـاك جدوى من إخباره بالإجابـة، ومن ثمَّ كانت طريقتـه أن يخبرنـا أولًا بالموضوع الذي يريد أن يتكلم فيه، بحيث يكون الموضـوع ذا صلةٍ وثيقةٍ بحياتنا اليومية؛ حتى يضمن أن تثور في أذهاننا بعض الأسئلة بشأنه، ثم يطلب منا أن نطرح هذه الأسئلة التي قد تشوقنا لمعرفة إجابتها، وينفقُ وقتَ هذا الدرس الأول في جمع الأسـئلة منا، وترتيبها وتصنيفها بمشاركتنا نحن في هذا كلِّه بقدر الإمـكان، ثم يأتي فـي الدرس التالي بالإجابـات متوقعًا أن تكون لدينـا الآن رغبة حقيقية في الاسـتماع وتحصيل المعرفة الجيدة».

كتب (طه حسين) في كتاب «الأيام» عن أستاذه الأول في الأزهر:

«أعلـن إلى تلاميـذه أنه لن يقرأ لهم كتـاب "مراقي الفلاح على نور الإيضاح" كما تعوَّد الشـيوخ أن يقرءوا للتلاميذ المبتدئيـن، ولكنـه سـيعلمهم الفقه في غير كتـاب بمقدار ما في "مراقـي الفلاح"، فعليهم إذن أن يسـمعوا منه ويفهموا عنه، وأن يكتبوا ما يحتاجون إلى كتابته من المذكرات. ثم أخذ في درسه فكان قَيِّمًا مُمتعًا».

١. استنتج في ضوء فهمك للفقرة السابقة ما يربط بين «طه حسن» و«جلال أمين».

(أ) التعبير عن حب كلٍّ منهما لطلب العلم.

(ب) النفور من تعدد أساليب التدريس القديمة.

(جـ) وصف أسلوب الدراسة، وأثر المعلم في تلاميذه.

(د) إظهار المعاناة والمشاق التي يتحملها طالب العلم.

أسئلة الأعوام السابقة على قصة الأيام (سؤال الاستنتاج)

هذا السؤال لم يأت إلاَّ بداية من امتحان ٢٠٢٣

١ قال «طه حسين» في كتابه «الأيام»: «النموذج الاسترشادي ٢٠٢٣»:

«وسـأله أخوه: ما رأيك في تجويد القرآن ودرس القراءات؟ قال الصبي: لسـت في حاجة إلى شيء من هذا، فأما التجويد فأنا أتقنه، وأما القراءات فلست في حاجة إليها، وهل درست أنتَ القراءات؟ أليس يكفيني أن أكون مثلك؟».

- استنتج من خلال حوار الصبي مع أخيه طبيعة العلاقة بينهما، وهات من الفقرة ما يدل عليها.

- من جانب الصبي : ....
- الدليل: ....
- من جانب الأخ : ....
- الدليل: ....

٢ قال «طه حسين» في كتابه «الأيام»: «ث.ع - دور أول ٢٠٢٣»:

«ثـم تَعمَـدُ هذه إلى عينيـه المُظلمتين وتقطـرُ فيهما سـائلًا يؤذيه ولا يجدي عليـه خيرًا، وهو يألـم، ولكنه لا يشـكو... ثُمَّ يُنقَل إلى حجرة صغيرة ... وإنه ليمد سـمعه مدًّا يكـاد يخترق الجدار لعله يستطيع أن يصله بهذه النغمات الحلوة التي يردّدُها الشاعر».

- استنتج شعورين مختلفين للكاتب ودلِّل عليهما من الفقرة.

- الشعور الأول: ....
- الدليل: ....
- الشعور الثاني: ....
- الدليل: ....

٣ قال «طه حسين» في كتابه «الأيام»: «ث.ع - دور ثانٍ ٢٠٢٣»:

«وكان قد سمع من أبيه، الشيخ، ومن أصحابه الذين يجالسونه من أهل العلم أن العلم بحر لا ساحل له، فلم يأخذ هذا الكلام على أنه تشبيه أو تجوز، وإنما أخذه على أنه الحق كل الحق، وأقبل إلى القاهرة يريد أن يلقي نفسه في هذا البحر».

- استنتج من خلال فهم الفقرة نظرة كل من طه حسين وأبيه إلى العلم، ودلل على هذه النظرة.

- نظرة الأب: ....
- الدليل: ....
- نظرة الصبي: ....